Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لا ، يا جاهل ! فما لنا الآن بالهندسة والطب والاقتصاد والزراعة ؟ ! هذه الكتب القديمة التى ننشرها إنما هى للثقافة والتثقيف . . . . » كأن الشرط فى « التثقيف » عندهم أن يمتلىء الرأس بما ليس ينفع الحياة فى شىء من بناء الدور وشفاء المرضى .

والحمد لله فقد رضيت لنفسى بالجهالة المطبقة إن كانت هذه الكتب هى أدوات الثقافة التى أملأ بمكنونها رأسى ! لو كان ما أريده فناً من الفنون ، فقبل أن أقرأ هذه الكتب لا بد لى أولاً أن ألم بما يكتبه جهابذة الفن من أهل المدنية القائمة ؛ ثم أعقّب على ذلك إن شئت بصفحة أقرؤها من صفحات الطفولة الماضية لأتسلى بلهو الماضى إلى جانب جد الحاضر ؛ وإن كان ما أريده أدباً من شعر أو نثر أو قصة أو مقالة أو ما شئت ، فلا بد لى أولاً أن أملأ جعبتى بالزاد الذى يغذينى غذاء حديثاً لأسير مع السائرين فى ركبهم ، ثم بعد ذلك ألهو ساعة أو ساعتين بنوادر المخطوطات — وإنما ضربت المثل بالفن والأدب ، وهما ما قد يظن أهل الظنون أن لنا فيهما شيئاً نفاخر به بين ما تفاخر به سائر الأمم ، ولم أذكر شيئاً عن العلوم التى لا أحسب مكابراً يريدنا على ترك ما عند الغرب منها لنتزود بما قاله فيها العرب الأقدمون .

احكموا بيننا أيها المنصفون : هذا كتاب قديم نشره الناشرون ، فيه — مثلا — طب قديم أو علم نفس قديم ، فكم من الزمن ينبغى